

الحدثاء في ثلاث محطات



يسلط هذا الكتاب من سلسلة «مقدمة قصيرة جداً» بعنوان «الحدثاء» لكريستوفر باتلر، الضوء على الأفكار الحدثائية، ويعرض العديد من الابتكارات التي أسهم بها المفكرون والفنانون الحدثائيون، موضحاً كيف تمخضت الأفكار الحدثائية المؤثرة عن ألوان جديدة من الموسيقى والرسم والأدب.

يتناول المؤلف رواية ولوحة فنية وعملاً موسيقياً، ويشير إلى أن رواية «عوليس» تعد حدثائية بشكل نموذجي لأنها عمل يعبر عن الترابط التلمحي والموسوعي، مع اهتمام هائل بالتغيرات الثقافية التي تطرأ على حياة المدينة.

يتوقف المؤلف أمام لوحة «المدينة» لفرناند ليجه ويوضح أنه علينا أن نواجه تأثير الرسم التكعيبي لبيكاسو وجورج براك، والأخير وصفه أحد النقاد بأنه «شاب جريء لأقصى الحدود، يزدرى الشكل، ويحول كل شيء من أماكن وأشكال» و«منازل إلى أشكال هندسية».

يوضح المؤلف أن «أوبرا البنسات الثلاثة» لبريخت والتي استخدم فيها المؤلف ألحاناً شعبية، تجعل العمل أقرب إلى

عرض في ملهى ليلي منه إلى عرض لفيردي أو فاجنر، فعند الغناء يقوم الأبطال بتبني مواقف وليس إخبارنا بأي شيء عن شخصياتهم أو مشاعرهم الحقيقية، التي لا يحوزونها على وجه التحديد، على الأقل بأي معنى تقليدي، فالعلاقة بين الكلمات والموسيقى ليست غامضة على نحو متعمد، فالكلمات يمكنها أن تقول شيئاً، بينما تقول الموسيقى شيئاً آخر، إن الموسيقى هنا مثيرة في إيقاعاتها كأبيات القصائد الشعرية، وتافهة وزاخرة بالتلميحات على نحو مدروس ورائع كالقوافي التعميمية.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024